



**كلمة السيد غازي الغرايري، السفير المندوب الدائم للجمهورية التونسية لدى
اليونسكو أمام الدورة 210 للمجلس التنفيذي
2 ديسمبر 2020**

السيد رئيس المؤتمر العام،
السيد رئيس المجلس التنفيذي،
السيدة المديرية العامة،
أصحاب السعادة،
السيدات والسادة،

يسرّني في البداية أن أعرب عن ارتياحنا لالتئام مجلسنا، ولو بصفة افتراضية، خاصة أن الأزمة الصحية التي تهزّ عالمنا منذ سنة كشفت التناقض الكبير الذي نعيش اليوم، إذ هي من ناحية تذكرنا بالحاح وحدة النوع البشري وأنّ الإنسانية تجابه اليوم واحدة قدرها ومستقبل وجودها، ومن ناحية أخرى نرى اتساع هوة التباين بين أعضاء المجتمع الدولي وتراجع الدعم التضامني في وقت وجبت مضاعفته. إنّنا نرى هذه الظاهرة تطال حتّى المجالات التي تُعدّ من صميم أولويات اليونسكو بصفقتها البيت المُستأمن على البعد الفكري والأخلاقي للأهداف الأممية السامية.

إنّ اجتماعنا هذا سيُمكن مجلسنا من لعب دوره الطبيعي في تسيير منظمتنا ما بين المؤتمرين العامين، وفي التعبير عن إرادة الدول الأعضاء وتوجيه سياسات المنظمة، إلى جانب المديرية العامة.

ولا يفوتني هنا أن أتوجّه بالشكر إلى رئيس المجلس وكافة أعضائه، وكذلك إلى السكرتارية على روح التعاون من أجل ضبط جدول أعمالنا الثري، رغم الصعوبات وضيق الوقت، ودرنا لكلّ أسباب تعطيل انعقاد المجلس التنفيذي.

أيتها السيدات وأيتها السادة،

يُعبّر وفد بلادي عن تأييده لما سيأتي في الكلمة التي سيدلي بها مندوب جمهورية مصر العربية المحترم باسم المجموعة العربية، وكذلك ما سيأتي على لسان مندوب أثيوبيا المحترم باسم المجموعة الافريقية، وتونس فخورة بانتمائها إلى المجموعتين العربية والإفريقية.

أيتها السيدات وأيتها السادة،

ونحن نستعدّ لمناقشة الخطوط العريضة لاستراتيجية اليونسكو متوسطة المدى للفترة 2022-2029، ولمشروع البرنامج والميزانية للفترة 2022-2025، نودّ التأكيد أنّ عالمنا ما بعد جائحة كوفيد-19 مغاير لكلّ ما عرفناه من قبل، ويفرض علينا وعلى منظماتنا توفير كافة الظروف الداعمة للقدرات الاستشرافية وللتأقلم مع حالات الطوارئ، أيّا كان نوعها، صحية، مناخية، اجتماعية، اقتصادية، تربوية، ثقافية ...

لذلك نثمن كلّ الجهود المبذولة في اتجاه الأدب المستقبلي والعلوم المفتوحة وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي

ونودّ هنا التوجّه بالشكر للمديرة العامة على ما تفضّلت به في مداخلتها التي ارتسمت من خلالها ملامح جهود المنظمة أمام الجائحة والإطار الإجرائي والعملي لنشاط منظماتنا في السنوات القادمة.

كما أودّ أن أثنى مجدّداً على الاستجابة السريعة والإيجابية ومتعدّدة الأبعاد لمنظماتنا بإيعاز من المديرة العامة من خلال إطلاق عدّة مبادرات لمساعدة الدول في تعزيز ممارساتها في مجال التعليم عن بعد، للحدّ على الأقلّ في فترة أولى، من التوقّف الكلّي للدروس ومن الانقطاع الدراسي، اللذين فرضتهما قرارات الإغلاق التي اتخذتها جلّ البلدان، ولدعم الفنانين والفنانات، على غرار انشاء "التحالف العالمي للتعليم" ومبادرة " ResiliArt " اللتين انخرطت فيهما بلادي.

ولعلّ الأشواط التي قطعتها اليونسكو على درب التحوّل الاستراتيجي والإصلاح الشمولي الذي دأبت عليه المديرية العامة من بين المكاسب التي مكّنت من تحسين تنسيق الموارد والإجراءات لإدارة الأزمة بطريقة متماسكة ومرنة، والتي مكّنت كذلك من الاستجابة السريعة ومن حشد الموارد المالية بصفة استعجالية لتلبية الاحتياجات العاجلة لمجابهة مخلفات الانفجار الرهيب الذي اندلع بميناء بيروت وهزّ المدينة، مخلفاً، إلى جانب السقوط المؤلم للأرواح البشرية، أضراراً جسيمة طالت البنى التحتية لبيروت وتراثها الثقافي والإبداعي. أضراراً تستوجب العلاج. وتعرب تونس هنا، من جديد، عن مساندتها لمبادرة "لبيروت: إنعاش مدينة بيروت من خلال الثقافة والتربية والتعليم".

كما نودّ التأكيد على وقوفنا إلى جانب هذا النهج الإصلاحي الذي بادرت به المديرية العامة منذ أكثر من ثلاث سنوات وعلى اقتناعنا بضرورة مواصلته وبتقديم الدعم الكافي حتى يصل هذا الإصلاح إلى مبتغاه ويُحقّق كامل أهدافه.

أيّها السيدات وأيّها السادة،

نجتمع اليوم وقطاع التربية يُواجه تحديات جمّة، لا مثيل لها منذ أن أصبحت المدرسة النظام الاجتماعي والإداري المُعتمد لتلقين المعرفة للناشئة، وجب التفكير الجدّي في توفير ظروف ضمان استمراريته والارتقاء بجودته، تماشياً والتطوّرات التي تشهدها الوسائل التكنولوجية والرقمية الحديثة، وباعتباره حصناً منيعاً للتصدي لمختلف أوجه عدم المساواة، بما فيها الإقصاء الذي يُولّد الشعور بالإحباط لدى فئة من الشباب، يسهل للجهات المتطرّفة العنيفة استقطابها واستعمالها في أبشع الجرائم، كما نُسطّر في هذا الصدد خطورة استهداف رمزية المؤسسة التعليمية والدارسين والمدرّسين فيها.

وأودّ هنا التأكيد مجدّداً استنكار تونس وإدانتها للعمليات الشنيعة التي طالت في الفترة الأخيرة المدرّسين والدارسين في كلّ من فرنسا والكاميرون وأفغانستان.

وإذ نرحّب بمخرجات أعمال اللجنة الدولية المعنية بمستقبل التربية والتعليم لتصوّر القطاع في عالم ما بعد كوفيد-19، فإنّنا نعتبر أنّ قلّة الموارد المالية من أبرز عوائق تحقيق هدف التنمية المستدامة الرابع الخاص بجودة التعليم، ناهيك وأنّ شحّها يحول دون إمكانية توظيف الوسائل الرقمية الحديثة المتاحة والذكاء الاصطناعي للارتقاء بها وضمان شموليتها وتكافؤ فرص التعلّم في جميع أرجاء العالم.

أيّها السيدات وأيّها السادة،

لقد كشفت جائحة كوفيد-19 كذلك عن ضرورة تعزيز دور الثقافة في حالات الطوارئ لما يُمكن أن تُحقّقه للحدّ من الآثار السلبية للعزل الاجتماعي الذي عرفته الشعوب، وذلك من خلال توفيرها لفرص الانفتاح على العالم الخارجي، رغم سياسة الغلق، عبر الصورة والصوت والنص والابتكار وقدرتها على التجديد والتأقلم مع تطوّر الأوضاع.

وأودّ هنا التأكيد بصفة عامة على إيمان تونس بأهميّة المحافظة على التراث الثقافي والطبيعي واللامادي والمغمور بالمياه وحمانيته وتعزيزه والتعريف بمختلف أشكاله والحث على ديمومته من خلال نقله إلى الأجيال المقبلة.

وإذ تؤكّد تونس إيمانها بأنّ معاهدات اليونسكو في المجال الثقافي تشكّل وحدة متكاملة كما دافعت دائماً على ضرورة توخّي تمشّ أفقي عند فهمها وتأويلها، فإنّها على قناعة أنّ الواقع الذي نعيش يُبيّن ضرورة عدم الاقتصار على ذلك، والتفكير الجدّي في بعث هيكل تكلفه منظمتنا بتقديم الدعم والإحاطة في مجالات إعداد الملفات وتكوين الخبرات وتقديم الاستشارة في مجال استرداد العناصر الثقافية الوطنية، اقتناعاً بأنّ هذه النقاط تُشكّل اليوم نقطة تباعد بين مختلف الدول المنضوية تحت لواء منظمتنا، يُحتمّ علينا واجب التضامن الأخلاقي الالتفات إليها بجديّة.

من ناحية أخرى تندرج مبادرة تونس بتقديم مشروع قرار أمام مجلسنا لإعلان أسبوع عالمي للرواية ابتداء من يوم 13 أكتوبر، بمقتراح من المدير العام لمنظمة الألكسو، تأكيداً واعترافاً بأهمية وقيمة القراءة كوسيلة لا يمكن الاستغناء عنها لنشر المعرفة وتبادلها وللتقارب بين الشعوب في زمن تبتعد فيه الناشئة عن القراءة، مفضلة في ذلك الاكتشاف والتواصل عن طريق الصورة والوسائل الرقمية، التي لا ننكر اسهامها في صناعة وانتقال المعرفة، إلا أن تكوين التصوّر والخيال والسرد يبقى شديد الأهمية في نحت شخصيّة مواطني الغد وتوازنهم.

كما يُسعدني في هذا الصدد بأن أذكر في هذا الصدد بأنّ أول ممثل لتونس في المجلس التنفيذي كان الأستاذ محمود المسعدي، وهو أحد رواد الرواية الفلسفية في القرن العشرين.

كما تندرج مساندتنا للمبادرة اليونانية لحماية التراث الثقافي من انعكاسات التحوّلات المناخية ضمن قناعتنا بضرورة تأمين استمرارية التراث ونقله إلى الأجيال الجديدة.

أيّها السيدات وأيّها السادة،

اسمحوا لي بالتأكيد على إيماننا بأنّ المجتمع الدولي يحتاج اليوم إلى يونسكو فاعلة وناجعة سواء لصون التراث أو للدفاع عن الحق في التعلّم والتعليم أولحماية حرّية التعبير والحق في النفاذ إلى المعلومة الصحيحة، أو لتحقيق المساواة بين المرأة والرجل.

وفي الختام، أوّد الإشارة إلى أنّ بلادي سعيدة وفخورة باحتضانها للدورة الثامنة لمؤتمر الدول الأعضاء بمعاهدة التراث الغمور بالمياه نهاية ربيع 2021.

وشكراً على حسن الاستماع.